140 حديثًا

في

الخوف والرجاء



اسم الكتاب: مائة وأربعون حديثًا في الخوف والرجاء

إعداد الأخ: أبي عبدالرحمن موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

رقم الإيداع: ١٦٩٩٨/٢٠٢٠.

نوع الطباعة: لون واحد.

عدد الصفحات: ٨٤ .

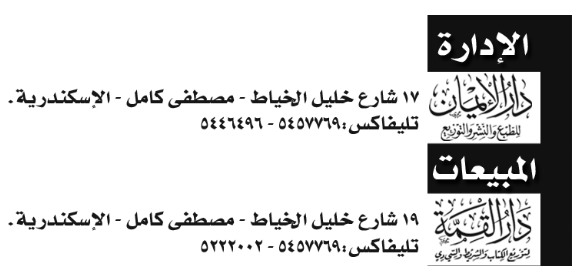
القياس: ١٧X٢٤.

تجهيزات فنية:

مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية

أعمال فنية وتصميم الغلاف أ / عادل المسلماني .

٢٠٢٠



dar_aleman@hotmail.com

دار الإيمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة

مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار

جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

140 حديثًا في الخوف والرجاء

جمع وترتيب

أبي عبد الرحمن

موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

حفظه الله

تقديم فضيلة الشيخ

طارق بن محمد الخياط العدائي

حفظه الله







بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم فضيلة الشيخ

طارق البعداني - حَفِظَهُ ٱللَّهُ -

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينه الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد قرأت ماجمعه أخونا المبارك الداعي إلى الله / موفق بن أحمد بن علي الفاضلي في رسالتيه:

الأولى : التي تتعلق ببعض الأحاديث في الخوف والرجاء.

والثانية: التي تتعلق ببعض الأحاديث في الفتن.

وقد بين في مقدمتها منهج أهل السُّنَّة والجماعة فيما يتعلق بالفتن وكيف التعامل معها والحذر منها، وكذلك عبادة الخوف والرجاء بين معتقد أهل السُّنَّة في ذلك، كما قال ابن القيم ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ : « القلب في سيره إلى الله عَزَّوَجَلَّ بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضه لكل صائد ووكاسر.

فأسأل الله العلي القديرالعزيز الحكيم أن يعيذنا وسائر المسلمين من الفتن والمفتونين، وأن يختم لنا ولسائر المسلمين بالحسنى، وأن يوفق كاتب وجامع

الرسالتين إلى كل خير، وأن يعيذه من كل ضير، وأن ينفع به وبهما يكتب الإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أبو عبد اللّه طارق الخياط البعداني

اليمن ـ مدينة إب ـ دار الشرف ـ مسجد التوحيد

١٤٤٠/١٢/٢٣هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي بسط الأرض ورفع السماوات ، الحمد لله الذي قهر جميع المخلوقات، ودانت له جميع البريات، الحمد لله الذي أنزل كتبه، وأرسل رسله، ووعد الطائعين بالدرجات، والجاحدين بالدركات. فله الحمد في سائر الأوقات، ونحمده عدد أوراق الأشجار والأحجار وعدد سيول الأنهار وقطرات البحار وعدد الأنفاس واللحظات.

الحمد لله الذي سبَّح له ما في الكون من حيوان وطير ونبات، ومن أملاك وأفلاك وجمادات، الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان، وكرَّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، وأنعم علينا بالقرآن وجعله هدًى لناس وبينات من الهدى والفرقان.

الحمد لله الذي يسر لنا سبيل الهداية، وحذرنا من سُبل الردى والغواية، ومنَّ علينا بنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واصطفاه من خلقه، وجعله رحمة للعباد، وأخرجهم به من الظلمات إلى النور، فما من خير إلا ودلهم عليه، ولا شر إلا وحذرهم منه، البشير النذير، والرؤوف الرحيم، والهادي إلى صراط الله المستقيم.

أما بعد:

فإن الخوف والرجاء عبادتان عظيمتان يتقرب بهما العبد إلى ربه وخالقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فإن الرجاء يحمل العبد على فعل الطاعات فيطمع بثواب الله وجنته، والخوف يحمله على ترك المعاصي والمنكرات خوفًا من عذاب الله وناره، فالمؤمن

الموحد يطمع بالجنة ويخاف من النار، كما قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [السجدة: ١٦].

فيجب على المؤمن أن يجمع بين هاتين العبادتين، وهما الخوف والرجاء، فلا يأمن من مكر الله ولا ييأس من رحمة الله، قَالَ عَبْدُ اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**الْكَبَائِرُ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ**»[١].

فلا يغلِّب العبد جانب الخوف على الرجاء ولا الرجاء على الخوف، اللهم إلا إذا رأى من نفسه أمنًا من مكر الله وبعدًا عن طاعة الله فيغلب جانب الخوف، وإن رأى من نفسه يأسًا من رحمة الله واقترافًا للذنوب فيغلب جانب الرجاء، وإلا فإن الأصل أن يستوي لديه الأمران.

فإن مثل المؤمن مع الخوف والرجاء كطائر يطير بجناحيه، إذ لو قُطِع أحد جناحيه لسقط الطائر ومات، أو يتعرض للأخطارفيكون فريسة للسباع، وهكذا العبد إذا عبدَ الله بالرجاء وحده هلك، وإذا عبد الله بالخوف وحده هلك ، وإذا عبد الله بالخوف والرجاء نجا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ : «..وَقَالَ مَنْ قَالَ مِنْ السَّلَفِ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالْحُبِّ وَحْدَهُ فَهُوَ زِنْدِيقٌ، وَمَنْ عَبَدَهُ بِالرَّجَاءِ وَحْدَهُ فَهُوَ مُرْجِئٌ، وَمَنْ عَبَدَهُ بِالْخَوْفِ وَحْدَهُ فَهُوَ حَرُورِيٌّ،ـ أي خارجي ـ وَمَنْ عَبَدَهُ بِالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ». اهـ[٢].

---

(١) سنده صحيح، أخرجه الطبراني في الكبير – (٨ / ٦٧)(٨٧٨٥).
(٢) الفتاوى الكبرى – (٥ / ١٩٩).

فالمرجئة عبدوا الله تعالى بالرجاء فقط، فأمنوا من مكر الله، وأخروا الأعمال عن مسمى الإيمان، وقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب، وهي طائفة ضالة من أهل البدع والأهواء، والخوارج عبدوا الله بالخوف فقط، فيأسوا من رحمة الله، وكفَّروا المسلمين بفعل المعاصي، وقالوا :إن صاحب المعصية مُخلد في جهنم، وهم طائفة ضالة من أهل البدع أيضًا، فهم والمرجئة في طرفي نقيض، وتوسط أهل السُّنَّة والجماعة فهداهم الله للحق بإذنه، فجمعوا بين الخوف والرجاء بفعل الطاعات وترك المعاصي، رجاء ثواب الله وخوفًا من عقابه، فلم ييأسوا من رحمة الله ولم يأمنوا من مكرالله.

فمن هذا الباب عمدت إلى جمع أهم الأحاديث المتعلقة بالخوف والرجاء، وجعلتها في كتاب واحد لضرورة الجمع بينهما، راجيا المولى جل وعلا أن ينفعني بها وإخواني المسلمين، فجمعت مايسر الله مما صح من هذه الأحاديث، واعتمدت في تخريجاتها على تحقيقات العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وجعلتها أبوابا وفصولا تسهيلا للقارئ، ولم أذكر تحت الباب كل مايتعلق به من الأحاديث، وإنما ذكرت ما يتعلق بالخوف والرجاء فقط، فالله أسأل أن ينفع بهذا العمل الإسلام والمسلمين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يثبتنا على هذا الدين القويم .

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



منهجي في جمع الأحاديث وتخريجها

استعنت بالله فعمدت إلى كتب الحديث فأخذت منها الأحاديث المتعلقة في الخوف والرجاء في مختلف المجالات، وبوبتها تبويبًا ميسرا تسهيلا للقارئ ولمن أراد أن يحفظها أو يحضر منها، وجعلت تحت كل باب الأحاديث المتعلقة به، وقد يكون الحديث فيه صراحة واضحة بموضوع الباب، وقد يكون فيه إشارة، وقد يستنبط الشاهد من الحديث استنباطًا، فكنت أذكر الشاهد من الحديث بلفظه أو بمعناه، وربما يكون فيه أكثر من شاهد، وكنت أكرر بعض الحديث في عدد من الأبواب لكثرة الشواهد فيه على مواضيع شتى، وأكتفي بترقيم الحديث المكررفي الباب فقط دون وضع الرقم العام الشامل للكتاب.

وكنت أكتفي بذكر أحد المراجع تجنبا للإطالة فأقول رواه فلان وغيره مع ذكر الحكم على الحديث، وقداعتمدت في تخريجاتها على تحقيقات العلامة المحدث الألباني ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ فله قدم سبق وصدق في هذا الباب فجزاه الله خيرما جزى عالما من علماء هذا الدين، فقد خدم السُّنَّة في هذا العصر خدمة ليس لها مثيل، فهو إمام العصر ومحدثه رغم أنوف أهل البدع وأهل الزيغ والضلال، وعمله ودعوته تشرحه فهو أشهر من نار على علم، وهو غني عن التعريف، وكنت أشير إلى حكم الحديث في أحد كتبه، وذلك في الحاشية.

وكنت أرتب الأحاديث على حسب القوة في الصحة فكنت أبدأ بما اتفق على صحته الشيخان، ثم البخاري، ثم مسلم، ثم ما صح خارج الصحيحين كالذي في سُنن أبي داود ثم الترمذي، ثم الذي يليه، فالحمد لله الذي وفَّق وأعان ويسر السبل

والوسائل الميسرة لتجهيز هذا البحث وغيره من البحوثات بأقل كلفة وأقصر وقت، وجزى الله خيرًا كل من تعاون معنا فراجع، أوطبع، أونشر، أوقرأ، أوحث غيره على نشر الخير، ولله الحمد والمنة أولا وأخيرا فنسأله أن يوفقنا لشكره وحسن عبادته وذكره والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

أبو عبد الرحمن موفق الفاضلي العودي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الأحياء منهم والميتين

تم الفراغ منه في٢٧/من ذي القعدة /١٤٤٠هـ

مسجد التوحيد/رداع / اليمن

فرج الله عنه وعن سائر بلاد المسلمين



الباب الأول

الجمع بين الخوف والرجاء

الفصل الأول

باب التوحيد والشرك

١/١ـ عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ الله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**» وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ مَاتَ وَهْوَ لاَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ.رواه البخاري.

٢/٢ـ وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : جاء أعرابي إِلَى النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ : يَا رَسُول الله، مَا الموجبَتَان ؟ قَالَ : «**مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بالله شَيئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّار**» أخرجه مسلم .

و(الموجبتان): هما الخصلة الموجبة للجنة، والخصلة الموجبة للنار .

الشاهد : في الحديثين خطر الشرك وفضل التوحيد.



الفصل الثاني

باب العقوبة والرحمة

٣/١ـ عن أَبي سعيد الخدريِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أنَّ رسولَ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الجنازةُ واحْتَمَلَهَا النَّاسُ أَو الرِّجَالُ عَلَى أعناقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ: قَدِّمُوني قَدِّمُوني، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قالتْ : يَا وَيْلَهَا ! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بها ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الإنْسانُ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ » أخرجه البخاري .

الشاهد : فيه فضل الأعمال الصالحة وخطر الأعمال السيئة وحسن العاقبة للعبد الصالح وسوء العاقبة لغير الصالح.

٤/٢ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ :« إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ » أخرجه البخاري

٥/٣ـ وعن أَبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – : أَنَّ رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، قَالَ : «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ» أخرجه مسلم .

الشاهد من الحديثين ٣، ٢: الجمع بين رجاء رحمة الله والخوف من عقوبته، والعمل بمقتضى ذلك.

٦/٤ـ وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَامَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَصَلَّى بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ بَدَأَ فَكَبَّرَ ثُمَّ قَرَأَ فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الأُولَى ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ أَيْضًا ثَلاَثَ رَكَعَاتٍ لَيْسَ فِيهَا رَكْعَةٌ إِلاَّ الَّتِي قَبْلَهَا أَطْوَلُ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا وَرُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرَتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النِّسَاءِ - ثُمَّ تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ فَانْصَرَفَ حِينَ انْصَرَفَ وَقَدْ آضَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَإِنَّهُمَا لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَوْتِ بَشَرٍ - فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلاَتِي هَذِهِ لَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي. وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهِرَّةِ الَّتِي رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ثُمَّ جِيءَ بِالْجَنَّةِ وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَفْعَلَ فَمَا مِنْ شَيْءٍ**

تُوعَدُونَهُ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلاَتِي هَذِهِ ». أخرجه مسلم

الشاهد : الخوف من الأعمال التي توجب النار ورجاء نعيم الجنة .

٧/٥ـ وعن أنس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، قَالَ : «**إِنّ الكَافِرَ إِذَا عَملَ حَسَنَةً، أُطعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا المُؤْمِنُ فَإِنَّ الله تَعَالَى يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقاً فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ** ».

وفي رواية : «**إِنَّ الله لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَة. وَأَمَّا الكَافرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ للهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا**» أخرجه مسلم.

الشاهد : حبوط أعمال الكافر في الآخرة، ورجاء المؤمن ثواب أعماله.

الفصل الثالث

باب الخوف والرجاء عند الموت

٨/١ـ عَنْ أَنَس، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْت، فَقَالَ: «**كَيْفَ تَجِدُكَ ؟**»، قَالَ : أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ الله، وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **لاَ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ**» أخرجه ابن ماجه وغيره وحسنه الألباني[١].

الشاهد : الجمع بين الخوف والرجاء عند الموت، مع إحسان الظن بالله كما سيأتي .

الفصل الرابع

باب الجنة والناروأهلهما وأنهما بالخواتيم

٩/١ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد السَّاعديِّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: « **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ** » متفق عليه .

الشاهد : أن العبد سيدخل الجنة أو النار بما يختم له، وفيه الخوف من سوء الخاتمة ورجاء حسن الخاتمة.

---

(١) انظر صحيح ابن ماجه (٣٤٣٦) و« السلسلة الصحيحة » (٣/ ٤١) (١٠٥١) .

١٠/٢ـ وعَنْ عَبْد الله بن مسعود ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ :«.. **فَوَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا** ».متفق عليه .

الشاهد : أن الأعمال بالخواتيم، فيثابر العبدعلى الأعمال الصالحة ويستمر عليها رجاء أن يختم له بها، وأن يبتعد عن الأعمال السيئة خوفا من أن يختم له به.

١١/٣ـ وعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ قَالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةً وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: « أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ» ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا فَقَالَ : «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا فَقَالَ : «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا فَقَالَ: « مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ»** متفق عليه.

الشاهد : خوف العبد من النار، والرجاء أن يكون من أهل الجنة .

١٢/٤ـ وعن ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، قَالَ : قَالَ رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «**الجَنَّةُ أقْرَبُ إِلى أحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذلك**» أخرجه البخاري .

الشاهد : قرب الجنة والنار من العبد.

١٣/٥ـ وعَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بنَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ذَاتَ يَوْم فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهِهِ فَقَالَ: « **أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلاَ تَسْبقُونِي بالرُّكُوعِ وَلاَ بالسُّجُودِ وَلاَ بالْقِيَامِ وَلاَ بالانْصرَافِ فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي – ثُمَّ قَالَ – وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا** ». **قَالُوا:وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:« رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ** » أخرجه مسلم.

الشاهد : الخوف من النار من قوله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا** ».

١٤/٦ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ لَهُ مَنْزِلاَنِ : مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ ﴾**».أخرجه ابن ماجه وغيره وصححه الألباني[1].

الشاهد : الخوف من النارورجاء الجنة.

(١) انظر « السلسلة الصحيحة » (٥ / ٣٤٨) (٢٢٧٩).

الباب الثاني

أحاديث الرجـــاء

الفصل الأول

باب الرجاء في التوحيد

١٥/١ـ عَنْ عُبَادَةَ، رَضيَ اللهُ عَنْهُ، عَن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **مَنْ شَهدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عيسَى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ وَكَلمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ،وَالنَّارُ حَقٌّ ،أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ منَ الْعَمَلِ** » . متفق عليه .

وفي رواية لهما: «**أدخله الله منْ أي أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ**» .

الشاهد : ذكر فضل التوحيد وما يترتب عليه .

١٦/٢ـ وعن عتبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ» متفق عليه.

الشاهد : أن التوحيد نجاة لصاحبه من النار.

١٧/٣ـ وعن سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ

جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **يَا عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ** ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ** ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾. وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾. متفق عليه

وفي رواية للبخاري قال: «**أَيْ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ**» .

الشاهد: أن التوحيد حجة لصاحبه يوم القيامة.

١٨/٤ـ وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، : قَالَ فَقَالَ :« **يَا مُعَاذُ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ** ». قَالَ : قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : « **فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا** ». قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ **قَالَ** : « **لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا** ». متفق عليه .

وفي رواية: «**فأخبر بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ موته تَأَثُّماً**» .

ومعنى « تأثُّماً» أي: خوفاً مِنْ الإثم في كَتْم هَذَا العلم .

والشاهد : أن التوحيد نجاة لصاحبه من العذاب.

١٩/٥ـ وعن أَنَس بْنِ مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: « **يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَانَ في قَلْبِه مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعيرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَانَ في قَلْبِه مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَانَ في قَلْبِه مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً** ».متفق عليه

الشاهد : أن التوحيد سبب لخروج صاحبه من النار.

٢٠/٦ـ وعَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْن ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ :« يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَاب ». قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ : « هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَلاَ يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ».متفق عليه. واللفظ لمسلم .

وفي رواية عند ابن ماجه والترمذي عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ : «**وَعَدَني رَبِّي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلاَ عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلاَثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ**».صححه الألباني[١]

الشاهد :أن من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب.

---

(١) انظر حديث رقم : (٧١١١) في صحيح الجامع .

٢١/٧ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: « **لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ خَالِصًا مِنْ قِلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ**». رواه البخاري

الشاهد : أن الشفاعة لأهل التوحيد.

٢٢/٨ـ وعَنْ أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ..:« **أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لاَ يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ** ». أخرجه مسلم

٢٣/٩ـ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :«**اذهَبْ فَمَن لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ الله، مُسْتَيقِناً بِهَا قَلبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ** » رواه مسلم .

الشاهد من الحديثين: أن التوحيد سبب عظيم لدخول الجنة.

٢٤/١٠- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلاَ قَولَ اللهِ- عَزَّ وَجَلَّ- في إبراهيم- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ﴾[إبراهيم : ٣٦] الآية، وقَولَ عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾[المائدة :١١٨] فَرَفَعَ يَدَيهِ وَقالَ : «**اللَّهُمَّ أُمَّتي أُمَّتي** » وبَكَى، فَقَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - : «**يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ**

إِلَى مُحَمَّدٍ – وَرَبُّكَ أَعْلَمُ – فَسَلْهُ مَا يُبْكِيه ؟ » فَأَتَاهُ جبريلُ، فَأَخْبَرَهُ رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، بِمَا قَالَ – وَهُوَ أَعْلَمُ – فَقَالَ اللهُ تَعَالَى : «**يَا جِبرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءكَ**» أخرجه مسلم .

الشاهد : فضل هذه الأمة بفضل نبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٥/١١ـ وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، يقول : «**مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيئاً، إِلاَّ شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ**» أخرجه مسلم .

الشاهد : فضل أهل التوحيد وقبول شفاعتهم .

٢٦/١٢ـ وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: « **مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ** ».رواه أبوداود وغيره وصححه الألباني[1].

١٣/ ٢٧ـ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: « **شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي** » رواه أبوداود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ [2].

الشاهد : قبول الشفاعة لأهل المعاصي من الموحدين.

(١) انظر حديث رقم : (٦٤٧٩) في صحيح الجامع .
(٢) انظر صحيح الترغيب والترهيب – (٣٦٤٩)

١٤/ ٢٨ـ وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:ياابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ ولا أبالي، يا ابنِ آدم لَوْ بَلَغَتْ ذنوبك عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي لَغَفَرْتُ لَكَ ولا أبالي وَلَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثم لقيتني لا تشرك بِي شيئا لأتيتك بقرابها مَغْفِرَةً** » رواه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

الشاهد : فضل الاستغفار وفضل التوحيد في تكفير الذنوب.

٢٩/١٥ـ عَنْ عَبْدِ اللَّه بنِ عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سِجِّلا كُلُّ سجلٍ مَدُّ الْبَصَرِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ لَهُ بطاقةً، فيهَا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجلات؟ فَتَثْقُلُ الْبطَاقَةُ، وَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْئًا**» رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [٢].

الشاهد : فضل التوحيد وما يُكفر من الذنوب.

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب -(١٦١٦) .
(٢))ـ انظر صحيح الترغيب والترهيب (١٥٣٣) .

الفصل الثاني

باب رجاء مغفرة الذنوب

١/٣٠- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى، قَالَ: «**أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْباً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفرْ لي ذَنْبي، فَقَالَ الله تَبَارك وَتَعَالَى: أذنَبَ عبدي ذَنباً، فعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذ بالذَّنْب، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفرْ لي ذَنْبي، فَقَالَ تبارك وتعالى: أذنَبَ عبدي ذَنباً، فَعلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً، يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

والمقصود بقوله:(**فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ**) أي: إذا كانت سجيته أنه كلما أذنب تاب واستغفر فليفعل ما شاء فإن التوبة والاستغفار يمحوان الذنوب.

والشاهد: فضل الاستغفار.

٢/٣١- وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمعْتُ رسولَ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يقول: «**يُدْنَى المُؤْمنُ يَوْمَ القيَامَة منْ رَبِّه حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيه، فَيُقَرِّرُهُ بذُنُوبه، فيقولُ: أتعرفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعرفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فيقول: رَبِّ أعْرفُ، قَالَ: فَإنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيا، وَأَنَا أَغْفرُهَا لَكَ اليَومَ، فَيُعْطَى صَحيفَةَ حَسَنَاته**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

ومعنى «كَنَفَهُ» أي: سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ.

الشاهد: ستر الله على عبده ومغفرة ذنوبه.

٣٢/٣ـ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيه عَن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: « **يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى** » أخرجه مسلمٌ.

الشاهد : سعة عفو الله ومغفرته.

٣٣/٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ** ».أخرجه مسلم .

فيه الطمع بمغفرة الله مع العمل بأسبابها ومن ذلك الاستغفار.

والشاهد منه:فضل الاستغفار.







الفصل الثالث

باب رجاء رحمة الله

٣٤/١ـ وعن عمر بن الخطاب – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قدم رَسُول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بسَبْيٍ فَإذَا امْرَأَةٌ منَ السَّبْي تَسْعَى، إذْ وَجدَتْ صَبياً في السَّبْي أخَذَتْهُ فَألْزَقَتهُ ببطْنِهَا فَأرضَعَتْهُ، فقَالَ رَسُول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : **«أتَرَوْنَ هذه المَرْأةَ طَارِحَةً وَلَدَها في النَّارِ ؟»** ، **قُلْنَا : لاَ وَاللهِ . فَقَالَ : «للهُ أرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا »** مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

الشاهد : سعة رحمة الله تعالى.

٣٥/٢-وعن أَبي هريرة – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : **«لَمَّا خَلَقَ الله الخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوقَ العَرْشِ : إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبي»**.

وفي رواية : «غَلَبَتْ غَضَبي » وفي رواية : «سَبَقَتْ غَضَبي » مُتَّفَقٌ عَلَيهِ .

٣٥/٣ـ وعن أبي هريرة –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ–قَالَ:سَمِعْتُ رَسُول الله –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، يقول : **«جَعَلَ الله الرَّحْمَةَ مائَةَ جُزْءٍ، فَأمْسَكَ عنْدَهُ تسْعَةً وَتسْعينَ، وَأنْزَلَ في الأرْض جُزْءاً وَاحداً، فَمنْ ذلكَ الجُزءِ يَتَرَاحَمُ الخَلائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أنْ تُصِيبَهُ »**.

وفي رواية : **«إنَّ للهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحمَةٍ، أنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجنِّ وَالإنس**

وَالبهائِم وَالهَوامّ، فبها يَتعاطَفُونَ، وبهَا يَتَرَاحَمُونَ، وبهَا تَعْطفُ الوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تَعَالَى تِسْعاً وَتِسْعينَ رَحْمَةً يرْحَمُ بهَا عِبادَهُ يَوْمَ القِيامَة » مُتَّفَقٌ عَليهِ.

وفي رواية لمسلم عن سَلْمَانَ الفارسيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إنَّ للهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاحمُ بهَا الخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعٌ وَتِسعُونَ لِيَومِ القِيَامَةِ ».**

وفي رواية لمسلم أيضًا: **«إنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّماوات وَالأَرْضَ مائَةَ رَحْمَة كُلُّ رَحْمَة طبَاقُ مَا بَيْنَ السَّماءِ إلَى الأرْض، فَجَعَلَ منْهَا في الأَرض رَحْمَةً فَبهَا تَعْطفُ الوَالدَةُ عَلَى وَلَدهَا، وَالوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض، فَإذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أكملَهَا بِهذِهِ الرَّحَمَةِ ».**

الشاهد : رجاء رحمة الله يوم القيامة وعدم اليأس منها.

الفصل الرابع

باب رجاء مضاعفة الأجور

٣٦/١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلاَمَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا**» متفق عليه.

الشاهد: احتساب مضاعفة الأجور.

٣٧/٢ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى مَا شَاءَ اللّهُ، يَقُولُ اللّهُ: إِلاَّ الصَّوْمَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ، وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ، أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ**». متفق عليه

الشاهد: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى مَا شَاءَ اللّهُ..**».

٣/ ٣٨ـ وعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ يُكَفِّرُ اللّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلاَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ اللّهُ عَنْهَا**» أخرجه البخاري.

٣٩/٤ـ وعن أَبي ذر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ : قَالَ النَّبيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «**يقول الله – عَزَّ وَجَلَّ – : مَنْ جَاء بالحَسَنَة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالهَا أَوْ أَزْيد، وَمَنْ جَاءَ بالسَيِّئَة فَجَزاءُ سَيِّئَة سَيِّئَةٌ مثْلُهَا أَوْ أغْفرُ . وَمَنْ تَقَرَّبَ منِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ منْهُ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ منِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ منْهُ بَاعاً، وَمَنْ أَتَاني يَمْشي أَتَيْتُه هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيني بِقُرَابِ الأَرْض خَطِيئةً لا يُشْرِكُ بِي شَيئاً، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغفِرَةً**» أخرجه مسلم .

الشاهد :مضاعفة الأجور،وإكرام الله لعبده الصالح فوق ما يستحقه بمقابل عمله.

٤٠/٥ـ عَنْ أَوْس بْن أَوْس الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**منْ غَسَّلَ، وَاغْتَسَلَ ثُمَّ ابْتَكَرَ، وَغَدَا، وَدَنَا مِنَ الإِمَام وَأَنْصَتَ، ثُمَّ لَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ كَأَجْرِ سَنَةٍ، صِيَامُهَا، وَقِيَامُهَا**».أخرجه النسائي وغيره وصححه الألباني[1] .

الشاهد : مضاعفة الأجور، وهذا الحديث من ضمن الأحاديث التي ثبتت في مبالغة الأجور فوق ما يتصوره العبد.

٤١/٦ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**» أخرجه البخاري.

الشاهد : إكرام الله لعبده وحبه وتسديده .

---

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب –(٦٩٠) .

الفصل الخامس

باب حسن الظن

٤٢/١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِه ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**». متفق عليه.

الشاهد : قولُ اللهِ تَعَالَى: « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي» فليحسن العبد ظنه بربه.

٤٣/٢ـ وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه سمع رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قبلَ مَوْتِه بثَلاثَةِ أيّام، يقولُ : «**لاَ يَمُوتَنّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله** – عَزَّ وَجَلَّ – » رواه مسلم .

الشاهد : استحباب حُسن الظن بالله عند الموت.

٤٤/٣ـ تقدم ـ في باب التوحيدـ حديث أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : سمعت رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **قَالَ اللهُ** – عَزَّ وَجَلَّ – : **ياابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ ولا أبالي، يا ابن آدم لَوْ بَلَغَتْ ذنوبك**

عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي لَغَفَرْتُ لَكَ ولا أبالي وَلَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مَغْفِرَةً » رواه الترمذي وصححه الألباني[1].

الشاهد : فضل الدعاء والاستغفار والتوحيد.

(١) تقدم تخريجه .

الفصل السادس

باب الرجاء في التوبة

٤٤/١ـ عن أَنَسُ بْنُ مَالِكِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: « **لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلاَةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ؛ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنْهَا فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ. أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ** ». متفق عليه واللفظ لمسلم.

الشاهد: فضل التوبة.

٤٥/٢ـ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: « **كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ لاَ. فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ**

فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فقَبَضَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ ». قَالَ قَتَادَةُ فقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ» متفق عليه واللفظ لمسلم.

الشاهد : عدم اليأس من التوبة.

٤٦/٣ـ وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، قَالَ : «**لَوْ أَنَّ لابن آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يكُونَ لَهُ وَادِيانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ** » مُتَّفَقٌ عليه .

فِيهِ ذَمّ الْحِرْص عَلَى الدُّنْيَا وَحُبّ الْمُكَاثِرَة بِهَا وَالرَّغْبَة فِيهَا .

والشاهد : قبول التوبة من الحرص المذموم وغيره.

٤٧/٤ـ وعن أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رسولَ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «**يَضْحَكُ اللهُ** – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – **إِلَى رَجُلَيْنِ يقْتلُ أَحدهُمَا الآخَرَ يَدْخُلان الجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا في سَبيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يتُوبُ اللهُ عَلَى القَاتلِ فَيُسْلِم فَيُسْتَشْهَدُ**» مُتَّفَقٌ عليه .

الشاهد : أن التوبة تمحو ما قبلها.

٤٨/٥ـ وعن أَبي موسى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، عن النَّبيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، قَالَ :«**إنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيل ليَتُوبَ مُسيءُ النَّهار، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا** » رواه مسلم .

الشاهد : أن الله تعالى يقبل التوبة من المسيئين.

٤٩/٦ـ وعن أبي هُريرةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها تَابَ اللهُ عَلَيهِ**» أَخرجه مسلم .

٥٠/٧ـ وعن عبد الله بن عمرَ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النَّبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، قَالَ : «**إِنَّ الله –عَزَّوَجَلَّ– يَقْبَلُ تَوبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِر** » رواه الترمذي، وغيره وحسنه الألباني[١]. ومعنى (**مَا لَمْ يُغَرْغِر**) أي لم تبلغ روحه حلقومه.

والشاهد : أن باب التوبة مفتوح إلى قبيل علامات الموت.

٥١/٨ـ وعَن ابْنِ مَعْقِل، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْد الله ـ يعني ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ** » ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**»، قَالَ : نَعَمْ. أخرجه ابن ماجه وغيره وصححه الألباني[٢] .

الشاهد : أن الندم من شروط التوبة.

٥٢/٩ـ وعن صفوان بن عسال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى حَدَّثَنَا «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِب بَابًا مَسِيرَةُ عَرْضِه سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَة لاَ يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُع الشَّمْسُ مِنْ قِبَله، قَالَ : وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ** ﴿١٥٨﴾ ﴾ أخرجه النسائي وغيره [٣] .

الشاهد : أن باب التوبة مفتوح إلى أن تطلع الشمس من مغربها .

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب – (٣١٤٣) .
(٢) انظر صحيح الترغيب والترهيب – (٣١٤٧).
(٣) انظر صحيح الترغيب والترهيب (٣١٣٧).

٥٣/١- وعن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في قُبَّة نَحْوًا منْ أربَعينَ، فَقَالَ : «**أتَرْضَونَ أنْ تكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّة ؟** » قُلْنَا : نَعَمْ. قَالَ : «**أتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أهلِ الجَنَّة ؟** » قُلْنَا : نَعَمْ، قَالَ : «**وَالَّذي نَفْسُ مُحَمّد بيَده، إنِّي لأَرْجُو أنْ تكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّة وذلك أنَّ الجنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إلاَّ نَفْسٌ مُسْلمَةٌ، ومَا أنْتُم في أهْلِ الشِّركِ إلاَّ كَالشَّعْرَة البَيْضَاءِ في جلدِ الثَّورِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوداءِ في جَلدِ الثَّورِ الأحْمَر** » مُتَّفَقٌ عَلَيه.

الشاهد : رجاء الجنة.

٥٤/٢- وعن ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال : قال رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «**إنِّي لأعْلَمُ آخرَ أهْلِ النَّار خُرُوجاً منْهَا، وَآخرَ أهْلِ الجنَّة دُخُولاً الجنَّةَ . رَجُلٌ يَخْرُجُ منَ النَّار حَبْواً، فَيقُولُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - له : اذْهَبْ فادْخُل الجَنَّةَ، فَيأتيهَا، فَيُخَيَّلُ إلَيْه أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجعُ، فيقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ! فَيَقُولُ الله -عَزَّ وَجَلَّ- له: اذْهَبْ فَادْخُل الجَنَّةَ، فيأتيهَا، فَيُخيَّلُ إليه أنَّها مَلأى، فيَرْجعُ. فَيَقولُ : يا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأى، فيقُولُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ : اذهبْ فَادخُل الجَنَّةَ . فإنَّ لَكَ مثْلَ الدُّنْيَا وَعَشرَةَ أمْثَالِهَا ؛ أوْ إنَّ لَكَ مِثْلَ عَشرَةِ أمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيقُولُ : أتَسْخَرُ بِي، أَوْ تَضْحَكُ بي وَأنْتَ المَلِكُ** » .

قال : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجذُهُ فَكَانَ يقولُ : «**ذلِكَ أَدْنَى أهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً** » متفق عليه .

الشاهد : أن أدنى أهل الجنة منزلة له فيها(مِثْلُ الدُّنْيَا وَعَشرَةُ أَمْثَالِهَا) .

٥٥/٣ـ وعن أَبِي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ دَفَعَ الله إِلَى كُلِّ مُسْلِم يَهُودياً أَوْ نَصْرانِياً، فَيَقُولُ : هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ**» أخرجه مسلم .

الشاهد : أن اليهود والنصارى يكونون يوم القيامة فداءً للمسلمين من النار.

٥٦/٤ـ وعن الْمُغيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–قَالَ : قَالَ رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «**سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّة مَنْزِلَةً قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّة الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْك مَلِك مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ. فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ : رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِه وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّ. قَالَ:رَبِّ فَأَعْلاهُمْ مَنْزِلَةً قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْب بَشَر** ». قَالَ وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَاب اللَّه – عَزَّوَجَلَّ – ﴿ **فَلَا تَعْلَمُ** نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الآيَةَ. أخرجه مسلم .

الشاهد: أن أدنى أهل الجنة منزلة رجل «**يَكُونَ لَهَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا**» وعشرة أمثاله، وأن أعلى أهل الجنة منزلة هم الذين هيأ لهم الله تعالى النعيم في الجنة بيده فهيأ فيها مالا يخطر بالبال.

ثالثاً : باب الخوف

الفصل الأول

(فضل الخوف)

١/ ٥٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ ، إِمَامٌ عَدْلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**» متفق عليه .

الشاهد : أن أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم القيامة رجل ترك المعصية خوفًا من الله تعالى .

٥٨/٢ـ وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لأَهْلِهِ إِذَا أَنَا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَفَعَلُوا بِهِ فَجَمَعَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ قَالَ مَا حَمَلَنِي إِلاَّ مَخَافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ**» أخرجه البخاري. وفي رواية : «**في يوم راحٍ**» أي شديد الرياح.

والشاهد : أن الله تعالى غفر له بسبب خوفه.

٣/ ٥٩ـ وعن أَبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ : قَالَ رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : **«مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ . أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ الله الجَنَّةُ»** أخرجه الترمذي وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (١) .

وَمعنى« أَدْلَجَ » : سار من أول الليلِ . والمراد التشمير في الطاعة، ومعنى «بلغ المنزل» أي: وصل إلى المطلوب وحصل منه كل خير.

و**الشاهد** : أن الخوف طريق إلى كل خير.

٦٠/٤ـ وعَنْ شَدَّادِ بْن أَوْس أَنّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **« وَعِزَّتِي لا أَجْمَعُ لِعَبْدِي أَمْنَيْنِ وَلا خَوْفَيْنِ إِنْ هُوَ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ عِبَادِي وَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي»** أخرجه أبو نعيم في الحلية وحسنه الألباني(٢) .

الشاهد : أن الخوف في الدنيا أمنٌ يوم القيامة.

٦١/٥ـ وعن أَبِي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ : قَالَ رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : **«لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ الله حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ»** أخرجه الترمذي وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (٣).

الشاهد : أن الخوف من أسباب الوقاية من النار.

---

(١) انظر «السلسلة الصحيحة» ٢(/ ٦٧٥)(٩٥٤) .
(٢) انظر «السلسلة الصحيحة» (٢ / ٣٧٧) (٧٤٢) .
(٣))ـ انظر « صحيح الترغيب والترهيب (١٢٦٩) .

٦٢/٦- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ :سَمِعْتُ رسولَ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول : «**عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبيلِ اللهِ**» أخرجه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

الشاهد : فضل البكاء من خشية الله.

٦٣/٧- وعَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ثَلاَثٌ مُهْلِكَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسه، وَثَلاَثٌ مُنْجِيَاتٌ خَشْيَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ، وَالْقَصْدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ** » أخرجه البيهقي وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [٢].

هذا الحديث من أدلة الجمع بين الخوف والرجاء.

والشاهد منه هنا: أن الخوف في السر والعلن من أسباب النجاة.

---

(١) انظر « صحيح الترغيب والترهيب -(١٢٢٩) .
(٢) انظر « السلسلة الصحيحة » (٤ / ٤١٣) (١٨٠٢).

الفصل الثاني

(الخوف من الشرك)

٦٤/١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** » أخرجه مسلم.

الشاهد : أن العمل الذي يخالطه شرك لا يقبله الله، فيحمل العبد على الخوف من الشرك .

٦٥/٢ـ وعَنْ مَحْمُود بْن لَبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ قَالُوا : يَا رَسُولَ الله وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : يَوْمَ تُجَازَى الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً**».أخرجه أحمد وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [1] .

فيه الخوف من الشرك.

٦٦/٣ـ وعن أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ : «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي**

(١) انظر انظر السلسلة الصحيحة» (٢ / ٦٧١): (٩٥١)

مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ؟» قَالَ : قُلْنَا : بَلَى، فَقَالَ : «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلاَتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» رواه ابن ماجه وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1].

الشاهد : أن النبي ـ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ خاف على صحابته من الشرك أعظم من خوفه عليهم من فتنة الدجال وفتنته أعظم فتنة.

(١) صحيح الترغيب والترهيب – (٣٠)

الفصل الثالث

(الخوف من البدع)

١ / ٦٧- عن سَهْلَ بْنَ سَعْد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سَمعْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ «قَالَ أَبُو حَازِم فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاش وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هَذَا فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلاً فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ : «قَالَ إِنَّهُمْ مِنِّي فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي». متفق عليه واللفظ للبخاري.

الشاهد : أن المبتدعة يذادون عن الحوض.

٦٨/٢- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. وفي رواية لمسلم : «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيهِ أمرُنا فَهُوَ رَدٌّ ».

الشاهد : أن البدعة مردودة على صاحبها لا يقبلها الله تعالى.

٦٩/٣- وعن عَلي بْن أَبِي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ » أخرجه مسلم.

الشاهد: قوله: « **وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا** » وفيه أن من آوى المحدثين والمبتدعين فهو ملعون.

٧٠/٤ـ وعن أَبي نَجيح العِرباض بن سَارية – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، قَالَ : «وَعَظَنَا رسولُ الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَوعظةً بَليغَةً وَجلَتْ منْهَا القُلُوبُ، وَذَرَفَتْ منْهَا العُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رسولَ الله، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأوْصِنَا، قَالَ : «**أُوصيكُمْ بِتَقْوَى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَة وَإنْ تَأمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشيٌّ، وَإنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اختلافاً كثيراً، فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتِي وسُنَّة الخُلَفاءَ الرَّاشِدينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ، وَإيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمورِ ؛ فإنَّ كلَّ بدعة ضلالةَ** » رواه أَبُو داود والترمذي وغيرهما وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

وفي رواية عند النسائي: «وكل ضلالة في النار».

ومعنى النَّواجذُ : بالذال المعجمةِ : الأنيابُ، وَقِيلَ : الأضْراسُ .

و**الشاهد :** التحذير من البدع والمحدثات ؛لأنها ضلالات مؤداها إلى النار.

٧١/٥ـ وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ في الْجَنَّة، وَسَبْعُونَ في النَّار، وَافْتَرَقَت النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فرْقَةً، فإحْدَى وَسَبْعُونَ في النَّار، وَوَاحدَةٌ فِي الْجَنَّة، وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَده لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتي عَلَى ثَلاَث وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، قِيلَ : يَا رَسُولَ الله، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْجَمَاعَةُ**».

---

(١) انظر « السلسلة الصحيحة » (٦ / ٥٢٦) (٢٧٣٥) .

رواه ابن ماجه وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١].

وفي رواية للترمذي: «قالوا ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»[٢]

الشاهد: أن الفِرَق التي خالفت السُّنَّة وابتدعت في دين الله متوعدة بالنار.

٦/ ٧٢وعن عبد الله بن عمر ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ**» أخرجه البزار وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٣].

ومعنى: (وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ التَّاءِ أَيْ وَهَنًا وَضَعْفًا وَسُكُونًا.

الشاهد: أن الميول إلى البدع هلاك.

٧٣/٧ـ تقدم حديث أَنَس ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِه، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ خَشْيَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْقَصْدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ** » أخرجه البيهقي وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٤].

الشاهد قوله : (وهوًى متبع) أي الذي يتبع هواه فـإنه هالك.

---

(١) انظر صحيح ابن ماجهْ – (٣٢٢٦) .
(٢) انظر صحيح وضعيف سُنن الترمذي – (٦ / ١٤١).
(٣) انظر صحيح الترغيب والترهيب –(٥٦).
(٤) انظر « السلسلة الصحيحة » (٤ / ٤١٣) (١٨٠٢).

٧٣/٨ـ وعن أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**» رواه الطبراني وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (٥).

الشاهد : أن صاحب البدعة لا يوفق للتوبة حتى يترك بدعته.

٧٤/٩ـ وعن العرباض بن سارية ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك**» رواه ابن أبي عاصم في كتاب السُّنَّة وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (٦).

الشاهد : أن الانحراف عن الحق هلاك.

---

(٥) انظر صحيح الترغيب والترهيب – (٥٤) .
(٦) صحيح الترغيب والترهيب – (٥٩) .

الفصل الرابع

(الخوف من العقوبة العاجلة)

٧٥/١ـ عن أَبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إنَّ اللهَ لَيُمْلي للظَّالم حَتَّى إذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلتْهُ» قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ متفق عليه .

الشاهد : سوء عاقبة الظلم العاجلة قبل الآجلة.

٧٦/٢ـ وعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- زَوْج النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُسْتَجْمعًا ضَاحكًا حَتَّى أَرَى منْهُ لَهَوَاته إنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ - قَالَتْ - وَكَانَ إذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرفَ ذَلكَ في وَجْهه. فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّه أَرَى النَّاسَ إذَا رَأَوُا الْغَيْمَ فرحُوا. رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فيه الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إذَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتُ في وَجْهكَ الْكَرَاهِيَةَ قَالَتْ فَقَالَ :« **يَا عَائشَةُ مَا يُؤَمِّنُني أَنْ يَكُونَ فيه عَذَابٌ قَدْ عُذِّبَ قَوْمٌ بالرِّيح وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا :** ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمۡطِرُنَا ﴾ » متفق عليه واللفظ لمسلم.

٧٧/٣ـ وعن عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-زَوْجَ النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قالت :كَانَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذَا كَانَ يَوْمُ الرِّيح وَالْغَيْم عُرفَ ذَلكَ في وَجْهه أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا مَطَرَتْ سُرَّ بِهِ وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلكَ. قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ :

«**إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سُلِّطَ عَلَى أُمَّتِي**». وَيَقُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ : «**رَحْمَةٌ**».
أخرجه مسلم .

٧٨/٤ـ وعَنْها – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– أَنَّهَا قالَتْ كَانَ النَّبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إذَا عَصَفَت الرِّيحُ قَالَ : «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ به وَأَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ به**». قَالَتْ: وَإذَا تَخَيَّلَت السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَخَرَجَ وَدَخَلَ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ فَعَرَفْتُ ذَلكَ في وَجْهه. قَالَتْ عَائشَةُ فَسَأَلْتُهُ فَقالَ: «لَعَلَّهُ يَا عَائشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا**﴾» أخرجه مسلم.

ومعنى(سُرِّي) : أي:كشف عنه الحزن.

الشاهد من الأحاديث الثلاثة: الخوف من العقوبة وعدم الأمن مكر الله.

٧٩/٥ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَوْ أَنَّ اللَّهَ يُؤَاخِذُني وَعيسَى بذُنُوبنَا، لَعَذَّبَنَا وَلاَ يَظْلمُنَا شَيْئًا، قَالَ : وَأَشَارَ بالسَّبَّابَة وَالَّتي تَليهَا» أخرجه ابن حبان وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

الشاهد : خوف الصالح من ذنوبه، فإذا كان هذا الخوف من نبيين كريمين وهم من أولي العزم، فكيف بمن دونهما ؟! .

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب -(٢٤٧٥) .

الفصل الخامس
(الخوف من الدَّين)

٨٠/١ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَقَالَ : «**هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟**» قَالُوا : لاَ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ : «**هَلْ عَلَيْهِ مَنْ دَيْنٍ**» قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ: « **صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ** » قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.أخرجه البخاري .

٨١/٢ـ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : « **يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلاَّ الدَّيْنَ** ». أخرجه مسلم.

٨٢/٣ـ وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ « **أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ** ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – « **نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ** ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :« **كَيْفَ قُلْتَ** ». قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: « **نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلاَّ الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ** – عَلَيْهِ السَّلَامُ – **قَالَ لِي ذَلِكَ** » أخرجه مسلم .

٤ / ٨٣ـ وعَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ : « **مَنْ فَارَقَ الرُّوحُ الْجَسَدَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلاَثٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ : مِنَ الْكِبْرِ، وَالْغُلُولِ، وَالدَّيْنِ** » رواه ابن ماجه وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ [(١)].

٨٤/٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِه، حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ**».رواه ابن ماجه وغيره وصححه الألباني[(٢)].

ومعنى (**مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِه**) حتى يقضى عنه يعني أن نفسه وهو في قبره معلقة بالدين كأنها والله أعلم تتألم من تأخير الدين ولا تفرح بنعيم ولا تنبسط لأن عليه دينا». اهـ[(٣)]

٨٥/٦ـ وعَن ابْن عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ قُضِيَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ**» رواه ابن ماجه وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ [(٤)].

٨٦/٧ـ وعَنْ سَمُرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ: « **هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلاَنٍ** ». فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ: « **هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلاَنٍ** ». فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ :« هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلاَنٍ ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ :أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– :« **مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي فِي الْمَرَّتَيْنِ الأُولَيَيْنِ أَمَا إِنِّي لَمْ أُنَوِّهْ بِكُمْ إِلاَّ خَيْرًا إِنَّ صَاحِبَكُمْ مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ** ». **فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَدَّى عَنْهُ حَتَّى مَا بَقِي**

(١) انظر « السلسلة الصحيحة » (٦ / ٦٦٤) (٢٧٨٥) .
(٢) انظر « صحيح الترغيب والترهيب » (١٨١١) .
(٣) انظر « شرح رياض الصالحين للعلامة العثيمين» (١ / ١٠٧١) .
(٤) انظر « صحيح الترغيب والترهيب (١٨٠٣) .

أَحَدٌ يَطْلُبُهُ بِشَيْءٍ» أخرجه أبو داود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١] .

ومعنى **(مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ)** أي: محبوس عن دخول الجنة .

٨٧/٨ وعن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا بفِنَاءِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تُوضَعُ الْجَنَائِزُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ قِبَلَ السَّمَاءِ فَنَظَرَ، ثُمَّ طَأْطَأَ بَصَرَهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ مَاذَا نَزَلَ مِنَ التَّشْدِيدِ ؟**» قَالَ : فَسَكَتْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا، فَلَمْ نَرَهَا خَيْرًا حَتَّى أَصْبَحْنَا . قَالَ مُحَمَّدٌ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا التَّشْدِيدُ الَّذِي نَزَلَ ؟ قَالَ : «**فِي الدَّيْنِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلاً قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ عَاشَ، ثُمَّ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ عَاشَ، ثُمَّ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ عَاشَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ**» أخرجه أحمد وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٢] .

وجملة القول في معنى هذه الأحاديث: أنه قبل دخول الجنة تكون المقاصة بين من يستحقون الجنة بعدما يتجاوزون النار؛ فإنهم يوقفون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض، وهذه المقاصة تكون بالحسنات، ..، فيؤخذ هذا من هذا، وهذا من هذا، والنتيجة التي تترتب على هذا الأخذ هي ارتفاع الدرجات والتفاوت فيها[٣] .

والشاهد من هذه الأحاديث: أخذ الحذر من التساهل بالدين وسرعة سدادها.

---

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب -(١٨١٠) .
(٢) انظر صحيح الترغيب والترهيب – (١٨٠٤).
(٣) انظر شرح سنن أبي داود ـ للشيخ عبد المحسن العباد ـ حَفِظَهُ ٱللَّهُ – (١٧ / ٣٨٧).

الفصل السادس

(الخوف من فتنة الدنيا)

٨٨/١ عن عمرو بن عوف الأنصاري ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُول اللَّه – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ. وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**» متفق عليه .

الشاهد : خوف النبي ـ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ من انبساط الدنيا على أصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ وتنافسهم فيها وفيه إشارة إلى أن ذلك من أسباب الهلاك.

٨٩/٢ وعن أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَة فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فَقَالَ : «**يَا أَبَا ذَرٍّ**» قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُد هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلاَّ شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلاَّ أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ الله هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا**» عَنْ يَمِينِه وَعَنْ شِمَالِه وَمِنْ خَلْفِه ثُمَّ مَشَى فَقَالَ: «**إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا – عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ – وَقَلِيلٌ مَا هُمْ..**» الحديث متفق عليه واللفظ للبخاري .

الشاهد: قوله: «**إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» أي الأكثرون بالأموال هم الأقلون بالحسنات يوم القيامة إلا من صرفه في وجوه الخير.

٩٠/٣ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –

عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: « **إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا** ». فَقَالَ رَجُلٌ أَوَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقِيلَ لَهُ مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلاَ يُكَلِّمُكَ قَالَ وَرُئِينَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ وَقَالَ:« **إِنَّ هَذَا السَّائِلَ - وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ - إِنَّهُ لاَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إِلاَّ آكِلَةَ الْخَضِرِ فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » متفق عليه.

ومعنى (ثَلَطَتْ) أَيْ: أَلْقَتْ الثَّلْط، وَهُوَ الرَّجِيع الرَّقِيق، و(الرحضاء)أي : العرق.

الشاهد : قوله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « : « **إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا** ».

٤/ تقدم حديث أنس ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسول الله - صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «**يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤسَاً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤساً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لاَ وَاللهِ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ**» أخرجه مسلم .

الشاهد : زوال نعيم الدنيا ونسيانه بغمسة واحدة في جهنم والعياذ بالله.

٩١/٥ـ عَنْ كَعْب بْن عِيَاض الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ**» أخرجه النسائي وغيره وصححه الألباني[١].

الشاهد : قوله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ « **وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ**» .

٩٢/٦ـ وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: « **مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى** » أخرجه البيهقي وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ [٢].

والمعنى: قدموا الآخرة على الدنيا.

و**الشاهد :** أن حب الدنيا والحرص عليها ضرر بالآخرة.

٩٣/٧ـ وعن كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حَرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ**».أخرجه الترمذي وغيره[٣].

٨/ ٩٤ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقُولُ : «**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلاَّ ذِكْرَ اللهِ، وَمَا وَالاَهُ،أَوْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا**» أخرجه الترمذي وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللهُ [٤].

الشاهد : أن الحرص على المال والشرف فيه فساد عظيم على الدين.

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٥٣) .
(٢) انظر صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٤٧) .
(٣) انظر صحيح الترغيب والترهيب (١٧١٠) .
(٤) انظر « السلسلة الصحيحة » (٦ / ٧٠٣) (٢٧٩٧) .

٩٥/٩ـ وعن عَمْرَةَ بنت الْحَارث ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنها ـ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمَنْ أَخَذَ بِحَقِّهَا يُبَارِكُ اللهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَلْقَاهُ» أخرجه الطبراني وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

الشاهد : أن الدنيا فتنة، فمن صرفها في خير بورك له فيها، ومن تخوض فيها بغير حق فله النار.

(١) ـ انظر «السلسلة الصحيحة» (٤/ ١٢٣) (١٥٩٢).

الفصل السابع

(الخوف من حبوط الأعمال أو عدم قبولها)

٩٦/١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « **لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ** ». قَالُوا : وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، **قَالَ** :« **وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ** » متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: « **لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ** ». قَالَ رَجُلٌ وَلاَ إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « **وَلاَ إِيَّايَ إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَلَكِنْ سَدِّدُوا** ».

الشاهد : أن الأعمال ليست ثمنًا للجنة ولن يبلغها العبد بعمله.

٩٧/٢ـ وعن بُرَيْدَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**» أخرجه البخاري.

الشاهد : أن ترك الصلاة تحبط العمل.

٩٨/٣ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:« **أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ** ». قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ : « **إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ** » أخرجه مسلم .

الشاهد : الحذر من ظلم العباد فإنه يحبط الأعمال الصالحة ويذهب بها للمظلومين.

٩٩/٤ـ وعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ : «**لأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ : يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لاَ نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لاَ نَعْلَمُ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا**» . أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

الشاهد : أن ارتكاب المعاصي في الخلوات يحبط الأعمال .

١٠٠/٥ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَكْثَرَ مَا تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ؟، فَقَالَ: « **يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذَا شَاءَ أَقَامَهُ وَإِذَا شَاءَ أَزَاغَه**» أخرجه الطبراني وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [٢].

الشاهد : الخوف من زيغ القلب وانحرافه.

١٠١/٦ـ وعَن أَنَس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو أكثر منه العجب**» أخرجه البزار وحسنه الألباني[٣].

الشاهد : أن العجب يحبط الأعمال، وتقدم حديث رقم (٦٣) في باب فضل الخوف « **ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ،..**»

---

(١) انظر «السلسلة الصحيحة» (٢ / ١٨) (٥٠٥) .
(٢) انظر « السلسلة الصحيحة » (٥ / ١٢٦) (٢٠٩١).
(٣) انظر صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٢١).

الفصل الثامن

(الخوف من سوء الخاتمة)

١/ ١٠٢ـ عَنْ سَهْل ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : الْتَقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْض مَغَازِيه فَاقْتَتَلُوا فَمَالَ كُلُّ قَوْم إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً، وَلاَ فَاذَّةً إِلاَّ اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِه فَقِيلَ يَا رَسُولَ الله مَا أَجْزَأَ أَحَدُهُمْ مَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ فَقَالَ: « **إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّار** » **فَقَالُوا أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّار فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْم لأَتَّبِعَنَّهُ فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِه بالأَرْض وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْه فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله فَقَالَ:** « **وَمَا ذَاكَ** « **فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ:** « **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّة فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاس وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةَ** » أخرجه البخاري.

وفي رواية: **قَالَ : نَظَرَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إِلَى رَجُل يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَم الْمُسْلمِينَ غَنَاءً عَنْهُمْ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُل مِنْ أَهْلِ النَّار فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا فَتَبِعَهُ رَجُلٌ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَقَالَ بِذُبَابَةِ سَيْفِه فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه فَتَحَامَلَ عَلَيْه حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْه فَقَالَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّة وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّار وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا** » .

وفي رواية: « **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ**» أخرجه البخاري.

الشاهد : الخوف من سوء الخاتمة، والحث على استمرار العبد بالأعمال الصالحة والمثابرة عليها لعله يختم له بها.

١٠٣/٢- عَنْ حَكِيم بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدٍ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلاَمِهِ**» أخرجه أحمد[1].

وفي رواية عند الطبراني: «**لا يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَةَ عَبْدٍ أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلامِهِ**»[1].

الشاهد : الخوف من الكفر بعد الإسلام.

١٠٤/٣- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ**» رواه مسلم.

ومعنى(الحور) أي: النقصان، و(الكور): الزيادة.

الشاهد من الحديث قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (**وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ**) أي: الاستعاذة من الحور بعد الكور أي من الضلالة بعد الهداية ومن الانحراف بعد الاستقامة ونحو ذلك.

(١) انظر «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٩٩) (٢٥٤٥).

الفصل التاسع

(الخوف من الموت والإكثار من ذكره)

١٠٥/١ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ». فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ: « لَيْسَ كَذَلِكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ».متفق عليه واللفظ لمسلم .

الشاهد : قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ» والْكَرَاهَة هُنَا لِمَا يَلْقَى الْمُؤْمِن مِنْ الْمَوْت وَصُعُوبَتِهِ وَكَرْبِهِ والخوف مما بعده.

١٠٦/٢ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، فَإِنَّهُ مَا ذَكَرُهُ أَحَدٌ فِي ضِيقٍ إلا وَسَّعَهُ اللَّهُ، وَلا ذَكَرُهُ فِي سَعَةٍ إلا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ» أخرجه الطبراني وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [١] .

الشاهد : فضل تذكر الموت والاستعداد لما بعده.

١٠٦/٣ـ وعَنْ أَبِي جابر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج، فإنه كانت فيهم الأعاجيب**» .

---

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب (٣٣٣٤) .

ثم أنشأ يحدث قال : « خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم من مقابرهم، فقالوا : لو صلينا ركعتين، و دعونا الله عَزَّوَجَلَّ أن يخرج لنا رجلاً ممن قد مات نسأله عن الموت، قال : ففعلوا . فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر ، خلاسي، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء ما أردتم إلي؟، فقد مت منذ مائة سَنة، فما سكنت عني حرارة الموت حتى كان الآن ، فادعوا الله عَزَّوَجَلَّ لي يعيدني كما كنت » أخرجه أحمد وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [(١)].

ومعنى (خلاسي) أي : أسمر اللون.

و**الشاهد :** ذكر شدة الموت وسكرته.



(١) « السلسلة الصحيحة » (٦ / ١٠٢٩) (٢٩٢٦) .

الفصل العاشر

(الخوف من القبر وفتنته)

١٠٨/١ـ عن أسماء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال بعد ما انصرف من صلاة الكسوف: « **أَمَّا بَعْدُ مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا أَوْ مِثْلَ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ – لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ – فَيُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ– لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ –: فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَأَطَعْنَا. ثَلاَثَ مِرَارٍ فَيُقَالُ لَهُ نَمْ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنَّكَ لَتُؤْمِنُ بِهِ فَنَمْ صَالِحًا وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ – لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ – فَيَقُولُ لاَ أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ** ».متفق عليه واللفظ لمسلم.

الشاهد : قوله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: « **أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا أَوْ مِثْلَ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**».

١٠٩/٢ـ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذَكَرَ فَتَّانَ الْقُبُورِ، فَقَالَ عُمَرُ : أَتُرَدُّ عَلَيْنَا عُقُولُنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **نَعَمْ، كَهَيْئَتِكُمُ الْيَوْمَ** » فَقَالَ عُمَرُ : بِفِيهِ الْحَجَرُ. أخرجه أحمد وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

الشاهد : خوف عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من فتنة القبر، وهو من العشرة المبشرين بالجنة.

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب – (٣٥٥٣) .

٣/ ١١٠ـ وعَنْ هَانِئٍ، مَوْلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ : تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلاَ تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**» **قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**».أخرجه ابن ماجه وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [(١)].

الشاهد : قول رَسُول اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**».

وأن القبرهو بداية النجاة، أو بداية الهلاك، إلا أن يكون ذلك العذاب تكفيرا لذنوبه فينجو مما بعده.

قال التبريزي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ : «(وإن لم ينج منه) أي لم يخلص من عذاب القبر، ولم يكفر ذنوبه، وبقي عليه شيء مما يستحق العذاب به (فما بعده أشد منه) ؛ لأن النار أشد العذاب، فما يحصل للميت في القبر عنوان ما سيصير إليه». اهـ[(٢)]

٤/١١١ـ وعَنِ الْبَرَاءِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةٍ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَبَكَى، حَتَّى بَلَّ الثَّرَى، ثُمَّ قَالَ : « **يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا**».أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [(٣)].

الشاهد : الاستعداد للقبر بالأعمال الصالحة.

(١) انظر : « صحيح الترغيب والترهيب » (٣٥٥٠) .
(٢)انظر : « مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح » (١ / ٥٤٩) .
(٣) انظر : « صحيح الترغيب والترهيب » (٣٣٣٨) .

٥/ ١١٢ـ وعَنْ عَائشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً لَوْ نَجَا مِنْهَا أَحَدٌ لَنَجَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ** » أخرجه أحمد وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [١].

الشاهد : الخوف من ضمة القبر.

١١٣/٦ـ وعن أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ صلى على صبي أو صبية فقال : « **لو كان نجا أحد من ضمة القبر لنجا هذا الصبي** » رواه الطبراني وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [٢].

(١) انظر : « السلسلة الصحيحة » (٤ / ٢٦٨) (١٦٩٥) .
(٢) انظر : حديث رقم : (٥٣٠٧) في صحيح الجامع .

الفصل الحادي عشر

(الخوف من عذاب القبر)

(وبعض المعاصي التي يعذب بها المسلم في قبره)

١١٤/١ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ: لَهَا أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَقَالَ : «**نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ حق**» قَالَتْ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ صَلَّى صَلاَةً إِلاَّ تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .متفق عليه .

الشاهد : قول رَسُول اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: « عَذَابُ الْقَبْرِ حق».

١١٥/٢ـ وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتًا فقَالَ : « **يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا** » متفق عليه.

الشاهد : أن اليهود وغيرهم من الكفار يعذبون في قبورهم.

١١٦/٣ـ وعن زَيْد بْن ثَابت ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا النَّبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في حَائط لِبَني النَّجَّار عَلَى بَغْلَة لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَادَتْ به فَكَادَتْ تُلْقيه وَإِذَا أَقْبُرٌ ستَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ – قَالَ كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِي – فَقَالَ: « **مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ**». فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا.

قَالَ :« **فَمَتَى مَاتَ هَؤُلاَءِ** ». قَالَ مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ. فَقَالَ: « **إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى**

فِي قُبُورِهَا فَلَوْلاَ أَنْ لاَ تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ ». ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: « تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ». قَالُوا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَقَالَ: « تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالَ: « تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ». قَالُوا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ. أخرجه مسلم.

الشاهد : قول رَسُول الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: « **فَلَوْلاَ أَنْ لاَ تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ** ».

١١٧/٤ـ وعَن ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: « **أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ** » متفق عليه .

الشاهد: أن النميمة وعدم التنزه من البول والتستر منه من أسباب عذاب القبر.

١١٨/٥ـ وعن سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا ؟ قَالَ : فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ : « **إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالاَ لِي : انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ،**

ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ به مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ الله، مَا هَذَانِ ؟ قَالَ : قَالاَ لِي : انطَلِقْ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ، فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، (قَالَ : وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ) قَالَ : ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ، فَيَفْعَلُ به مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى، قَالَ : قُلْتُ : سُبْحَانَ الله، مَا هَذَانِ ؟ قَالَ : قَالاَ لِي : انْطَلِقْ، فَانطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ، قَالَ : فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ ـ قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَؤُلاَءِ ؟ قَالَ : قَالاَ لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ : فَانطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ ـ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ ـ وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ، فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلاً مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ قَالَ : قَالاَ لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ مَا هَؤُلاَءِ؟ قَالَ : قَالاَ لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلاَ أَحْسَنَ، قَالَ : قَالاَ لِي : ارْقَ فِيهَا، قَالَ : فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ، وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا،

فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ، شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالاَ لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي، كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: قَالاَ لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالاَ لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ، قَالاَ: أَمَّا الآنَ فَلاَ، وَأَنْتَ دَاخِلَهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ، وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَوْلاَدُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَأَوْلاَدُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا، وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ» أخرجه البخاري.

الشاهد منه: أن النوم عن الصلاة المكتوبة، وعدم العمل بالقرآن، والكذب، وأكل الربا، والزنا من أسباب عذاب القبر.

١١٩/٦ـ عَنْ أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «**لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ**» .أخرجه أبو داود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [(١)] .

الشاهد : أن الغيبة من أسباب عذاب القبر.

١٢٠/٧ـ وعَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْم تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نار فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَؤُنَ كِتَابَ اللهِ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ «أخرجه البيهقي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

وفي رواية لابن أبي الدنياوغيره: « **رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالاً تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ**» [(٢)].

الشاهد : أن الذين لا يعملون بعلمهم يعذبون في قبورهم.

٨/ ١٢١ـ وعن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ : « **بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ فَأَتَيَا بِي جَبَلاً وَعْرًا فَقَالاَ لِي: اصْعَدْ فَقُلْتُ : إِنِّي لاَ أُطِيقُهُ فَقَالاَ : إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا أَنَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ قَالُوا : هَذَا عُوَاءُ**

(١) انظر: «السلسلة الصحيحة» (٢ / ٥٩) :(٥٣٣) .
(٢) انظر :حديث رقم : ١٢٩ في صحيح الجامع وصحيح الترغيب والترهيب (٢٣٢٧).

أَهْلِ النَّار، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةٌ أَشْدَاقُهُمْ تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ ». أخرجه ابن خزيمة وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١) .

الشاهد : أن الذين يفطرون قبل تحلة صومهم وهو قبل غروب الشمس يعذبون في قبورهم .

١٢٢/٩ـ وعَن ابْن مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « **أُمِرَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَنْ يُضْرَبَ فِي قَبْرِهِ مِائَةَ جَلْدَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ وَيَدْعُو حَتَّى صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَجُلِدَ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا، فَلَمَّا ارْتَفَعَ عَنْهُ قَالَ: عَلَامَ جَلَدْتُمُونِي ؟، قَالُوا: إِنَّكَ صَلَّيْتَ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَمَرَرْتَ عَلَى مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ** » أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبيخ وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢) .

الشاهد : أن الذي لم يتطهر للصلاة ولم ينصر المظلوم وهو قادر يعذب في قبره.

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٩٣).
(٢) انظر صحيح الترغيب والترهيب (٢٢٣٤).

الفصل الثاني عشر

(الخوف من أهوال يوم القيامة)

١٢٣/١- وعَنْ زَيْنَبَ ابْنَة جَحْش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: « **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قد اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِه «وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْش، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ: « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ**» متفق عليه.

و(**الْخُبْثُ**) هو الفسق والفجور.

الشاهد : اقتراب موعد الساعة وظهور بعض علاماتها.

١٢٤/٢- وعن أَبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن رَسُول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**يَعْرَقُ النَّاسُ يومَ القيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الأرضِ سَبْعِينَ ذِراعاً، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذانَهُمْ** » مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

١٢٥/٣- وعن المقداد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : سمعْتُ رَسُول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يقول: «**تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ الخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ**» قَالَ سُلَيْم بنُ عامر الراوي عن المقداد : فَوَاللهِ مَا أدْري مَا يعني بالمِيل، أَمَسَافَةَ الأرضِ أَمِ المِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ العَيْنُ ؟ قالَ : «**فَيكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أعْمَالِهِمْ**

فِي العَرَق، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْه، ومنهم من يكون إِلَى ركبتيه، ومنهم مَنْ يَكُونُ إِلَى حِقْوَيْه، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إلْجَاماً». قَالَ : وَأَشَارَ رَسُول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بيدهِ إِلَى فِيهِ . أخرجه مسلم .

١٢٦/٤- وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ : «**يَقُومُ النَّاس لِرَبِّ العَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيهِ** » مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَمعنى« الرَّشْحُ» أي: العَرَقُ .

الشاهد : ذكر بعض أهوال يوم القيامة.

١٢٧/٥ـ وعن أَبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَيْفَ أَنْعَمُ ! وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدِ التَقَمَ القَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الإذْنَ مَتَى يُؤمَرُ بالنَّفْخ فَيَنْفُخُ** » فَكَأَنَّ ذلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُمْ : «**قُولُوا : حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيلُ** » رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني[١].

و(القرن) هو الصور

الشاهد : قرب قيام الساعة.

(١) انظر: « السلسلة الصحيحة » (٣/ ٦٦)(١٠٧٩) .

الفصل الثالث عشر

[الخوف من النار والنذارة منها]

١/١٢٨- وعن النعمان بن بشير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: سَمعْتُ رَسُول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**إنَّ أهْوَنَ أهْلِ النَّار عَذاباً يَوْمَ القِيَامَة لَرَجُلٌ يوضعُ فِي أَخْمَص قَدَمَيْه جَمْرَتَان يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ. مَا يَرَى أَنَّ أَحَداً أَشَدُّ مِنْهُ عَذاباً، وَأَنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذاباً**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: «**إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّار عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلاَن وَشرَاكَان منْ نَار يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا**».

المرجل: القِدر من النحاس أو الحجارة.

الشاهد: الخوف من النار، إذ أن أهون أهلها عذابًا رجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه، فكيف بأشد أهلها عذابًا نسأل الله العافية والسلامة.

٢/١٢٩- وعن أنس - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قَالَ: خطبنا رَسُول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - خطبة مَا سَمعْتُ مثلها قطّ، فَقَالَ: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ، لَضحكْتُمْ قَليلاً وَلَبَكَيتُمْ كَثِيراً**» فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - وَجُوهَهُمْ، وَلَهُمْ خَنِينٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: بَلَغَ رَسُول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - عَنْ أَصْحَابه شَيْءٌ فَخَطَبَ، فَقَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أرَ كَاليَومِ فِي الخَيرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمونَ مَا أعلَمُ**

لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ، غَطَّوْا رُؤُسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ .

« الخَنِينُ » بالخاءِ المعجمة : هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنَّة وانتِشَاقِ الصَّوْتِ مِنَ الأنْفِ .

والشاهد : قوله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:«**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ، لَضحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيتُمْ كَثِيراً** » لما رأى من النار.

١٣٠/٣ـ وعن أَنَسُ بْنُ مَالك ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا ثُمَّ قَالَ: « **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ فَوَاللَّهِ ، لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا**» قَالَ أَنَسٌ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ وَأَكْثَرَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ : «**سَلُونِي**» فَقَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ الله؟ ، قَالَ: « **النَّارُ**» ، فَقَامَ عَبْدُ الله بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ الله ؟ ، قَالَ : «**أَبُوكَ حُذَافَةُ**» ، قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: « **سَلُونِي سَلُونِي**» فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَم دِينًا وَبِمُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولاً ، قَالَ:فَسَكَتَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَده لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ وَأَنَا أُصَلِّي فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ**» متفق عليه.

الشاهد :خوف الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وبكاؤهم مما ذكر لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخبرهم أن النار عرضت عليه فلم يرَ مثل ذلك اليوم من الشر.

١٣١/٣- وعن عدي بن حاتم – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– قَالَ : قَالَ رَسُول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: **«مَا منْكُمْ منْ أَحَد إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أيْمَنَ منْهُ فَلا يَرَى إلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أشْأَمَ منْهُ فَلاَ يَرَى إلاَّ مَا قَدَّمَ، ويَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ »** مُتَّفَقٌ عَلَيه.

الشاهد : إنذار النبي ـ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لأمته من النار وأخذ الوقاية منها.

١٣٢/٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ : **«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ »**. متفق عليه

الشاهد : بعدأطراف النار، وأن العبد قد ينزلها بكلمة واحدة من الباطل.

٥/ ١٣٣ـوعن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : **«يُؤْتَى بأنْعَم أهْل الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَة، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لاَ وَالله يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بأَشَدِّ النَّاسِ بُؤسَاً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّة، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الجَنَّة، فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤساً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لاَ وَالله، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»** أخرجه مسلم .

الشاهد : أن الرجل ينسى نعيم الدنيا بغمسة واحدة في جهنم لشدتها.

٦/ ١٣٤- وعن عَبْد اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «**يُؤتَى بجَهَنَّمَ يومَئذٍ لَهَا سَبْعُونَ ألفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سبعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**» أخرجه مسلم .

الشاهد : ضخامة جهنم وسعتها.

١٣٥/٧- وعن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نبيَّ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «**منْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إلَى كَعْبيه، وَمنْهُم مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيهِ، وَمنْهُم مَنْ تَأْخُذُهُ إلَى حُجزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوَتِه** » رواه مسلم .

و« الحُجْزَةُ » : مَعْقدُ الإزار تَحتَ السُّرَّةِ، وَ« التَّرْقُوَةُ » بفتح التاءِ وضم القاف : هي العَظمُ الَّذي عِنْدَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ، وَللإنْسَانِ تَرْقُوتَانِ في جَانبَي النَّحْرِ .

و**الشاهد :** أن أهل النار ينالون من عذاب جهنم بقدر أعمالهم وتفاوتهم فيها.

١٣٦/٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إذْ سمع وجبة، فَقَالَ : «**هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟** » قُلْنَا : الله وَرَسُولُهُ أعْلَمُ . قَالَ : «**هذَا حَجَرٌ رُمِيَ به في النَّار مُنْذُ سَبْعينَ خَريفاً، فَهُوَ يَهْوِي في النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إلَى قَعْرِها فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا**» أخرجه مسلم .

ومعنى (الوجبة) أي:السقطة

الشاهد : بعد قعر جهنم .

١٣٧/٩ـ وعن عتبة بن غزوان عن النبي ـ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ـ قال: « **إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عامًا وما تفضي إلى قرارها** ».

قال وكان عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول :أكثروا ذكر النار فإن حرها شديد وإن قعرها بعيد وإن مقامعها حديد» رواه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ [(١)].

١٣٨/٩- وعن أَبِي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُول الله – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ – : «**إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ، أَطَّت السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلاَّ وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لله تَعَالَى ، والله لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّساءِ عَلَى الفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى**» أخرجه الترمذي والحاكم وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ [(٢)].

الشاهد : الإنذار من النار .

١٣٩/١٠ـ وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– فَقَالَ : « **أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ** ». حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا لأَسْمَعَ مَنْ فِي السُّوقِ حَتَّى خَرَّتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ. أخرجه البيهقي وغيره وصححه الألبَاني رَحِمَهُٱللَّهُ [(٣)].

الشاهد : الإنذار من النار.



(١) انظر : صحيح وضعيف سُنن الترمذي – (٦ / ٧٥).
(٢) انظر : « السلسلة الصحيحة » (٤ / ٢٩٩)(١٧٢٢) .
(٣) انظر : صحيح الترغيب والترهيب (٣٦٥٩) .

محتويات الكتاب

من أحدث اصدارات دار الإيمان

الفريد في خطب التوحيد

تأليف

أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي

عفا الله عنه



